

# التدوين الجغرافي عند العرب قبل الإسلام

## وحتى سقوط الدولة العباسية

### (دراسة في الجغرافيا التاريخية)

المدرس الدكتور

محمد زباري مونس

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

#### المخلص:

إن التدوين الجغرافي الذي يتمثل بتسجيل المعلومات وكتابتها المتعلقة بظواهر جغرافية سواء كانت طبيعية أم بشرية أثرت في حياة الإنسان وحاول أن يعبر عنها بالشعر المروي شفهيًا كما في العصر الجاهلي أو تأليفًا كما في العصر الإسلامي فيما أثرت مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية على حركة التدوين مثل الموقع والمناخ، أو عوامل الجغرافية البشرية كالعامل السياسي والإداري والديني والاقتصادي.

#### **The Geographical Writing by the Arab Before Islam up to the End of the Abbasid state( a study in the Historical Geography )**

**Lect. Dr. Mohammad Zbari Monis**

**Basrah University - College of Education for Women**

**Geography Department**

the geographic phenomena , whether natural or human influenced the human life and try to be expressed by poetry which trans furred as in the pre-Islamic period or written as by a number of factors . The blogging movement affected geographic such as location and climate , other are human factors such as political, administrative , religious and economic.

## المقدمة:

إن الجغرافية معرفة قديمة وقد كشفت البقايا الأثرية والشواهد والوثائق التاريخية عن استفادة الإنسان من هذه المعرفة منذ الحضارات الأولى حتى تعاظمت هذه الاستفادة مع اتساع حقل المعرفة وبشكل خاص في الحضارة الإغريقية والعربية والإسلامية وأسهمت بشكل كبير في أغناء التراث الحضاري للإنسان وكان للتدوين دور كبير في تلاقح هذه المعرفة بين الحضارات، وقد أسهمت الحضارة العربية الإسلامية في زيادة المعرفة لدى الحضارة الغربية من خلال التفاعل بين الحضارتين إذ استطاعت الحضارة العربية الإسلامية من تدوين التراث الحضاري وحفظه وتطويره للإغريق ومن ثم كان للعرب الدور الريادي في تعريف الغرب لا على حضارة الإسلام وحدها بل حضارات العالم القديم التي استطاع المسلمون أن يدونوها ويطوروها وهذا ما أكد كراتشكوفسكي إذ قال: ( إن الأدب الجغرافي العربي يمثل المصدر الأساس الموثوق ليس لدراسة ماضي العالم الإسلامي فحسب بل يمدنا بمعلومات من الدرجة الأولى عن جميع البلاد التي عرفها العرب أو التي جمعت لديهم معلومات عنها).

إن التدوين هو عملية تسجيل لقضايا أو ظواهر أثرت في حياة الإنسان وتوثيقها وتثبيتها عبر عنها بأشكال مختلفة وحسب مستواه الثقافي والحضاري فهي إما أن تكون على شكل رسوم أو تماثيل ونقوش كما في الحضارات القديمة أو على شكل رواية أو نثر أو شعر شفهي كما في مرحلة ما قبل الإسلام أو كتابة وتأليف كما في العصر الإسلامي وما تلاه.

والتدوين حافظ للحقائق ومانع الأخيلة والأساطير ويعكس صورة حقيقية عن حياة الإنسان ونشاطه بمفرده أو مع مجتمعه وما للبيئة من تأثير مباشر وغير مباشر على نشاطه على وفق كل مرحلة من مراحل التاريخ، إن المقصود بالتدوين الجغرافي هو عملية تسجيل ما يشاهده الإنسان وتوثيقه من ظواهر جغرافية سواء أكانت طبيعية أم بشرية أثرت في حياته وحاول أن يعبر عنها بشكل رواية أو نثر أو شعر شفهي أو كتابة وتأليف وعبر مراحل تتباين فيها الحياة الثقافية والحضارية التي وصل إليها الإنسان.

تظهر أهمية البحث من خلال أبرز تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية منها والبشرية على حركة التدوين بصورة مباشرة وغير مباشرة خلال مدة البحث وما قبلها المتمثل في العصر الجاهلي أما الهدف من البحث فهو التعريف بالتدوين الجغرافي وتطوره في كل عصر من العصور الإسلامية ولأجل دراسة التدوين الجغرافي عبر دراسة تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة عبر الزمن على وفق منهج الجغرافية التاريخية جاءت الدراسة على الشكل التالي:

أولاً: التدوين الجغرافي في مرحلة ما قبل الإسلام ( العصر الجاهلي)

ثانياً: التدوين الجغرافي في عصر الرسالة والراشدين.

ثالثاً: التدوين الجغرافي في العصر الأموي.

رابعاً: التدوين الجغرافي في العصر العباسي.

### **أولاً- التدوين الجغرافي في مرحلة ما قبل الإسلام:**

أدت البيئة الطبيعية دوراً كبيراً في التأثير على حياة السكان بسبب قساوة المناخ وتأثيره على نشاطهم وحركتهم لاسيما بدو الجزيرة العربية إذ كانوا في حل وترحال دائم بحثاً عن الماء والكأ باستثناء الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية حيث ساعد اعتدال المناخ بسبب عامل الارتفاع والموارد المائية والموقع على نشوء حضارات عريقة مثل دولة سبأ وحاضرتها مأرب ودولة حمير.

ونتيجة لجذب الحياة في شبه الجزيرة العربية عامة فقد دفع العرب إلى ركوب البحر وبرعوا فيه لذلك أصبحت اليمن وعمان بحكم موقعهما مركزاً لجمع التجارة القادمة من الهند وأفريقيا والصين وتوزيعها على العراق وبلاد الشام ومصر عبر الجزيرة العربية فكان للعرب رحان ذكرهما القرآن الكريم وهما رحلتا الشتاء والصيف إذ كان التجار ينقلون التجارة صيفاً من جنوب الجزيرة العربية إلى الشام وبالعكس شتاءً، ان هذه البيئة القاسية دفعتهم إلى تدوين ما يلاحظونه ويشاهدونه من ظواهر طبيعية وبشرية أثرت في حياتهم بالشعر، وبالنظر لعدم انتشار الكتابة في هذه المرحلة من تاريخ الجزيرة العربية فقد تناقلت تلك المدونات الشعرية شفهيّاً بين

الناس ومنحهم الله ملكة الحفظ ومن ثم الشعر بها من جيل إلى آخر وعند ملاحظة ما دون من شعرهم نجد كثيراً من القصائد تذكر بعض الظواهر الطبيعية كالجبال والسهول والحدود كما تضمنت قصائدهم اهتماماتهم بالفلك الذي برعو فيه لمعرفة مساراتهم في الصحراء. وعموماً فإن التدوين الجغرافي اعتمد وبشكل كبير على الوصف الجغرافي المروي في الشعر إذ كان الشعر يمثل سجلاً تاريخياً لأحداثهم اليومية سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية وكل ما يحيط بهم من ظواهر طبيعية وبشرية ويأتي في مقدمة شعرهم ما تركوه لنا من شعر المعلقات وقد أورد الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) عشرات القصائد ذات المعاني الجغرافية<sup>(١)</sup> يقول طرفة بن العبد صاحب المعلقة الثانية الذي عاش في البحرين وأتسع أفقه ليشمل العراق وشبه الجزيرة العربية<sup>(٢)</sup>.

وأطلع نهاض إذا صعدت له

كسكان يوصي بدجلة يصعد

ويذكر في جانب آخر أن للعرب قبل الإسلام معرفة بركوب البحر<sup>(٣)</sup>

كأن حدوج المالكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد

عدو لية أو من سفين ابن يامن

يجورها الملاح طوراً ويهتدي

يشق عباب الماء حيزومها بها

كما قسم الترب المقابل باليد

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي في وصف منطقة النفوذ الكبير التي تعد الحد الفاصل بين

الهلل الخصيب وشبه الجزيرة العربية التي من أسمائها القديمة (رملة عاج)<sup>(٤)</sup>

وصارت تميم بين قف ورملة

لها من جبال منتأي ومذاهب

وكلب لها خيث فرملة عاجل

إلى حرة الرجلاء حيث تحارب

ويصف شاعر آخر قبائل الأزدي سكنت جنوب الجزيرة العربية والتي برعت في ركوب  
البحر بقوله<sup>(٥)</sup>

وإن أزدية ولدت غلاماً

فبشرها بملاح نشيط

ويصف شاعر آخر حدود سيطرة قبائل الأزدي على عمان وامتدادها إلى جنوب البحرين  
بقوله<sup>(٦)</sup>

وجازت قري البحرين عيسي وأصبحت

عمانية وأستسهلتها سواحل

وشاعر آخر يصف الرياح العنيفة التي تهب على جنوب شبه الجزيرة العربية بقوله<sup>(٧)</sup>  
إذا أتها الرياح النكب من بلد

فما تهب بها إلا بترتيب

وأهتم الإنسان العربي بالأنواء الجوية مثل مواسم هبوب الرياح وسقوط الأمطار فلا تخلو  
قصائدهم من ذكر لهبوب الرياح والأمطار والغيوم والعواصف إذ يقول الشاعر الأعشى في  
معلقته<sup>(٨)</sup>

كأن مشيتها من بيت جارها

مر السحابة لا ريث ولا عجل

وكان من نتيجة إهتمامهم بالأنواء الجوية تجمع لدى العرب معلومات مختلفة عنها و صاغوها  
بصورة سجع أدبي منها (( إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنت الضباء وعرفت العليا  
وطاب الخباء)).

كما اهتموا بالنجوم والكواكب لأنها كانت ذات صلة كبيرة في حلهم وترحالهم الدائم إذ كانوا يستدلون ببعض النجوم في رحلاتهم اليومية وبما أن طبيعة المناخ الصحراوي المتمثل بالسما الصافية في معظم أيام السنة الذي كان يثير التأمل ويشجع على محاولة التعرف على طبيعة النجوم والكواكب المتألثة في السماء المترامية الأطراف لذلك قيل إن براعة العرب في علم الفلك يرجع قبل كل شيء إلى صلاحية بيئتهم الطبيعية لتطور هذا العلم فقد عرف البدو (٢٥٠) نجماً بتسميتها العربية الخالصة التي تمثل ٥٠% من أسماء النجوم بتسميتها العربية في اللغات الأجنبية<sup>(٩)</sup> كما عرفوا بعض الكواكب الهامة كالزهرة وعطارد فضلاً عن معرفتهم بمنازل القمر وقد أطلقوا على هذه المعرفة اسم (علم الأنواء) مما تقدم يتبين لنا أن العوامل الجغرافية قد أثرت بشكل كبير على حياة السكان في جزيرة العرب عبر تأثيرها على نشاطهم وحركتهم اليومية التي انعكست على نقل تلك المؤثرات على شكل شعر شفهي فتناولت أشعارهم، بيئتهم الطبيعية المحيطة بهم المتمثلة بالجزيرة العربية وما فيها من ظواهر جغرافية وأبرز اهتماماتهم المتعلقة بالحياة اليومية التي تتمثل باهتمامهم بالفلك والأنواء الجوية لارتباطها بحركتهم اليومية ومعيشتهم وقد تناولوا التوزيع الجغرافي للأماكن الجنوبية خاصة، توزيعاً يقوم على التحديد الثابت للظواهر الطبيعية والبشرية فذكرت القبائل ومناطق سكنها والجبال والسهول والوديان والنبات الطبيعي وأين يكثُر وأين يقل ويربط بين العوامل المؤثرة ببعضها على بعض كذلك تناولت مدوناتهم معرفة مصادر المياه نتيجة لطبيعة المناخ الصحراوي المتذبذب ولذلك سعوا إلى تحديد مصادر المياه الثابتة وإنشاء السدود عليها وقد بلغ عدد السدود أكثر من (٨٠) سداً وفي مقدمتها سد مأرب في اليمن.

## **ثانياً- التدوين الجغرافي في عصر الرسالة والراشدين**

إن من محكمة أن تكون البيئة التي يظهر فيها هذا الدين الجديد بيئة أمية لم يخالطها شيء من الحضارات المجاورة لها ولم تتقد منهاهجها الفكرية بشيء من تلك الفلسفات من حولها ذلك أنه كما يخشى من دخول الريبة في صدور الناس إذا ما رأوا النبي متعلماً مطلعاً على الكتب

القديمة وتأريخ الأمم البائدة وحضارات الدول المجاورة كذلك يخشى من دخول هذه الريبة في صدور الناس إذا ما ظهرت الدعوة الإسلامية بين أمة لها شأن في الحضارة والمدنية والفلسفة كدولة الفرس أو اليونان أو الرومان<sup>(١٠)</sup> وهذه الحكمة أوضحها القرآن الكريم في قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ }<sup>(١١)</sup>.

لقد كان لظهور الإسلام أثر كبير على علم التاريخ عند العرب بل أن التاريخ العربي الإسلامي ولد نشأ وترعرع في كنف الإسلام وحضارته الأمر الذي يعطي هذا العلم أصالته العربية والإسلامية ... وإن كتابة التاريخ وتدوينه تحتاج إلى عنصر هام وهو تعلم الكتابة ولما جاء الإسلام لم يكن يعرف القراءة والكتابة سوى سبعة عشر رجلاً من بينهم الإمام على ابن أبي طالب (ع) وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رض) وأبو عبيدة وطلحة ويزيد بن أبي سفيان<sup>(١٢)</sup> وكانت مكة أوفر حظاً من المدينة التي لا يتجاوز عدد المتعلمين فيها أحد عشر رجلاً ثم أخذ الدين الجديد بيد الكتابة والعمل على نشرها فأصبحت لها منزلة كبيرة في حفظ الوحي وتبليغ رسائل النبي إلى الملوك وبذلك انتشرت الكتابة في عصر النبي (ص) لما تقتضيه الرسالة من توفير متعلمين يهتمون بتدوين ما ينزل من الوحي ويضطلعون بمهمة السفارات وتدوين الحديث وبهذا فقد اهتم المسلمون بالثقافة العربية ولغتها في الجزيرة العربية وخاصة مكة والمدينة فضلاً عن بيت المقدس لكونهما المكان الذي ظهر فيه الرسول الكريم محمد (ص) ومحاولة التعرف على كل ما فيها من ظواهر طبيعية وبشرية ولعل أبرز المؤلفات في هذا الميدان تلك التي تنسب إلى هاشم بن محمد الكلبي<sup>(١٣)</sup>.

كان للرسول الكريم الفضل في انتشار الكتابة والتشجيع عليها حيث بلغ عدد كتاب الوحي بين يدي الرسول أربعين رجلاً وهم الذين دونوا القسم المكي من القرآن قبل الهجرة إلى المدينة وبعد استقرار المسلمين في المدينة كثر فيهم الكتاب وأصبحت المساجد في المدينة مدارس لنشر العلم ولم يكتف المسلمون بمعرفة الكتابة وحدها بل تجاوزوها لتعلم لغات أخرى فتعلم

عدي بن زيد الخط الفارسي واعتني عبد الله بن عمر بكتب أهل الكتاب وتعلم زيد بن ثابت كتابة العبرانية والسريانية والفارسية والرومية واهتم المسلمون بكتابة المواثيق والأحلاف التي يرتبطون بها مع القبائل العربية وتوسع بذلك ميدان الكتابة والتدوين وتشعبت مواضيعه<sup>(١٤)</sup>. إن التحول الكبير والشامل في حياة العرب الذي أحدثه الإسلام جعل المسلمين أكثر حرصاً ولهفة على تجميع كل ما يتعلق بحياة مبلغ هذه الرسالة العظيمة ولذلك أصبحت سيرته (ص) أول ما جمع ودون في الإسلام.

كان للتدوين في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين له صلة بالقرآن الكريم فقد جمع في عصر الرسول نسخة منه عند الإمام علي (ع) وجمع في عصر أبي بكر (رض) في نسخ عدة ثم جمع الجمع النهائي في عصر الخليفة عثمان بن عفان (رض) ويعد القرآن الكريم المدونة الأساسية التي ارتبطت بالدولة والتحويلات الجديدة في المجتمع. وأن هذا الكتاب لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها إذ كان شاملاً فيما تضمنه، فقد دون لنا حياة الشعوب القديمة ونشاطهم ومعتقداتهم بقوله تعالى: { وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }<sup>(١٥)</sup>... وذكر القرآن الكريم الكثير من الحقائق الجغرافية المتعلقة بنشأة الكون والتي أكدتها واعتمدتها النظريات الحديثة في نشأة الكون كنظرية الكويكبات ونظرية انفصال القمر ونظرية التقصص والعقد النووية ونظرية رجزه القارات<sup>(١٦)</sup>. إذ قال تعالى: { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }<sup>(١٧)</sup>. إن هذه الآية تؤكد أن الكون المادي وما فيه من أجرام وشموس وأقمار ومجرات ونيازك وسدم وغازات كلها كانت في بادئ الأمر ملتصقة بعضها ببعض وأنها انفصلت وتناثرت وتباعدت وصارت تدور في مدارات شبه دائرية، لذلك يعتقد علماء العصر أن السديم هو الحالة الابتدائية للأجرام السماوية المختلفة وأنها في الوقت



الحاضر في حالة تكاثف وأنها سوف تنتج مستقبلاً مجموعة من الكواكب أو عدداً من  
الشموس المماثلة لشمسنا ومن الآيات القرآنية التي تدل على أهمية النجوم في تعيين  
الاتجاهات على كرتنا الأرضية وكيف يمكن أن يهتدي بها رواد الصحاري والبحار قوله تعالى:  
{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } (١٨).

وقال تعالى في ما يتعلق بحركة الكواكب السيارة وانتظام تلك الحركة وحدوث الليل والنهار  
بقوله: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }  
{ (١٩).

وهناك آيات عديدة تبحث في كثير من جوانب الحياة سواء أكانت ظواهر طبيعية أم ظواهر  
بشرية تتعلق بحياة الإنسان ونشاطه وعلاقاته والقوانين الإلهية التي تحكمه (\*).

إذن يعد القرآن من أهم المدونات التي دون فيها الخالق عز وجل كل صغيرة وكبيرة إذ أصبح  
القرآن دستوراً يهتدي به المسلمون ويتعلم منه غيرهم أسراراً الكون وحياة الشعوب القديمة  
وأديانها فهو بحق موسوعة احتوت على الكثير من الحقائق العلمية التي سبقت اكتشاف  
الإنسان لها في العصور الحديثة.

إن التدوين لم يقتصر على الحديث سواء في عصر الرسول أم في العصر الراشدي على الرغم  
مما يكتنف أخباره من غموض وشكوك وتأويلات غير أن الذي لا مرأى فيه هو أن أنساب  
العرب قد سجلت في العصر الراشدي.

وقد فرضت حاجات الأمة المستجدة على الخليفة عمر بن الخطاب (رض) تدوين الديوان  
ومن ثم سجلت أسماء العرب فيه حسب أسبقيتهم في الإسلام وحسب قبائلهم وبعد وصول  
أخماس غنائم الفتوحات الإسلامية إلى المدينة شكل لجنة ثلاثية ضمت مخزومة بن نوفل وعقيل  
ابن أبي طالب وجبير بن مطعم وهم أشهر من له علم بأنساب العرب في المدينة وقد عد  
عملها أول تدوين للأنساب في الإسلام<sup>(٢٠)</sup> وبهذا فقد دون للناس في الإسلام الدواوين وكتب  
الناس بالأنساب إلى قبائلهم واهتم الخلفاء الراشدون بأخبار الماضين للإطلاع على طرقهم

ووسائلهم في إدارة بلدانهم سواء كانت بالنسبة للفرس أم الروم فاستقدموا الإخباريين فضلاً عن من دخلوا الإسلام عنوة والذين أرادوا نشر تراثهم وفعالهم وإحياءه مما أضاف مادة قيمة عن الأمم السابقة كالفرس والروم واليهود وأكسب الإسلام نظرة عالمية، إن العوامل الأساسية التي ساعدت علي اهتمام المسلمين في عصر الرسالة والراشدين بالتدوين هو توسع الدولة الإسلامية تدريجياً حيث شملت الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وأجزاء من شمال إفريقيا وبلاد فارس (الخريطة ١) وهذا دعا الخلفاء إلي معرفة جغرافية البلدان والأمصار التي فتحوها ومعرفة أحوالها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليتمكنوا من إدارتها.

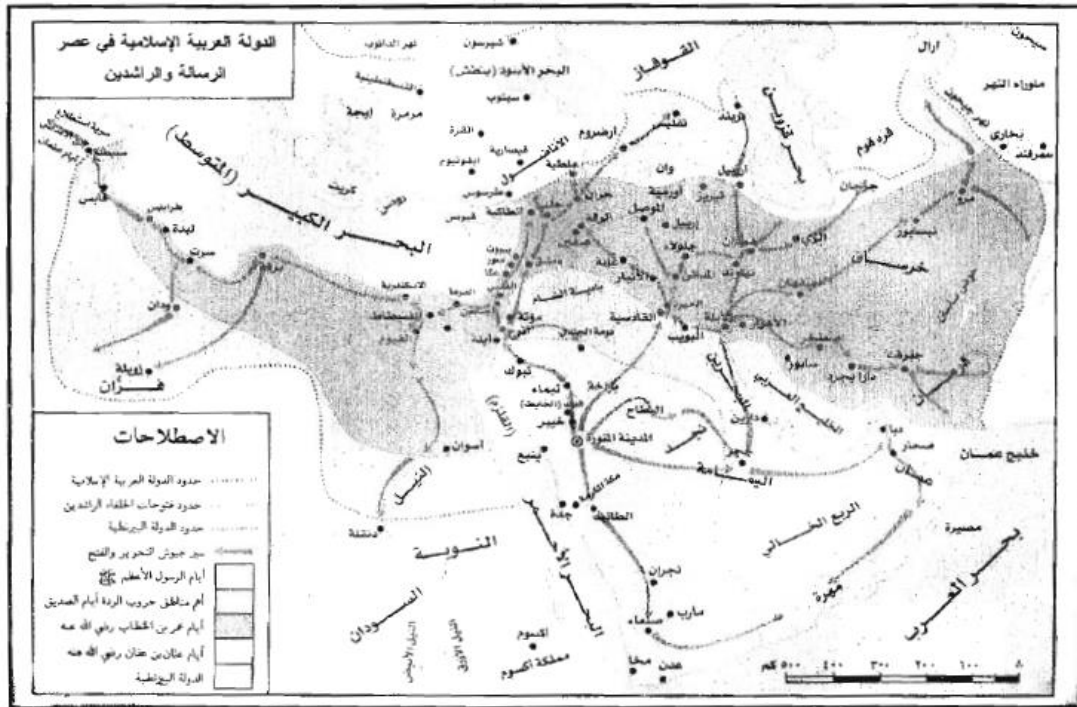
### **ثالثاً: التدوين الجغرافي في (العصر الأموي)**

توسعت الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي بعد أن كانت في عصر الراشدين تشمل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وفارس امتدت غرباً لتصل إلي جبال البرانس (الحدود الفرنسية- الأندلسية) وإلي بلاد ما وراء النهر شرقاً (الخريطة ٢) ومع هذا التوسع توسع أفق المسلمين الجغرافي نتيجة الملاحظة المباشرة والتجربة الواقعية وتجمعت لديهم معلومات جغرافية قيمة.

إن هذا الامتداد المساحي للدولة الإسلامية من (٥٢) جنوب خط الاستواء إلي البحر المتوسط شمالاً جعلها منطقة انتقالية بين البيئات المدارية في الجنوب والبيئات المعتدلة والباردة في الشمال الأمر الذي فعل الجانب التجاري بين البيئتين ومن ثم أصبح العرب تجاراً من الدرجة الأولى في نقل البضائع من الهند وشرق أفريقيا برا عبر الجزيرة العربية أو بحراً عبر البحر العربي والبحر الأحمر والخليج العربي وهذا الجانب من التجاري فعّل التدوين الجغرافي من خلال تشجيع التجارة والرحلات التي بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري<sup>(٢١)</sup>، هذا الامتداد المساحي والموقع الجغرافي فعّل الجانب الإداري والسياسي والاقتصادي من خلال طلب الملوك والأمراء في الدولة الأموية إلي معرفة أحوال الدولة الإسلامية وظواهر الجغرافية الطبيعية والبشر وصار واضحاً اهتمام المسلمين بالجانب الإداري والسياسي عام

(١٠٠هـ/٧١٩م) حيث طلب الحجاج أن تصور له الديلم بسهولها وجبالها وعقاربها وقياضها  
علي خريطة وهذا أول ذكر للخرائط عند العرب وبعث عمر بن عبد العزيز إلي واليه في  
الأندلس (السمح بن مالك الخولاني) بأن يخمس له ما غلب عليه من أرضها وعقاربها  
ويكتب له

## خريطة (١)

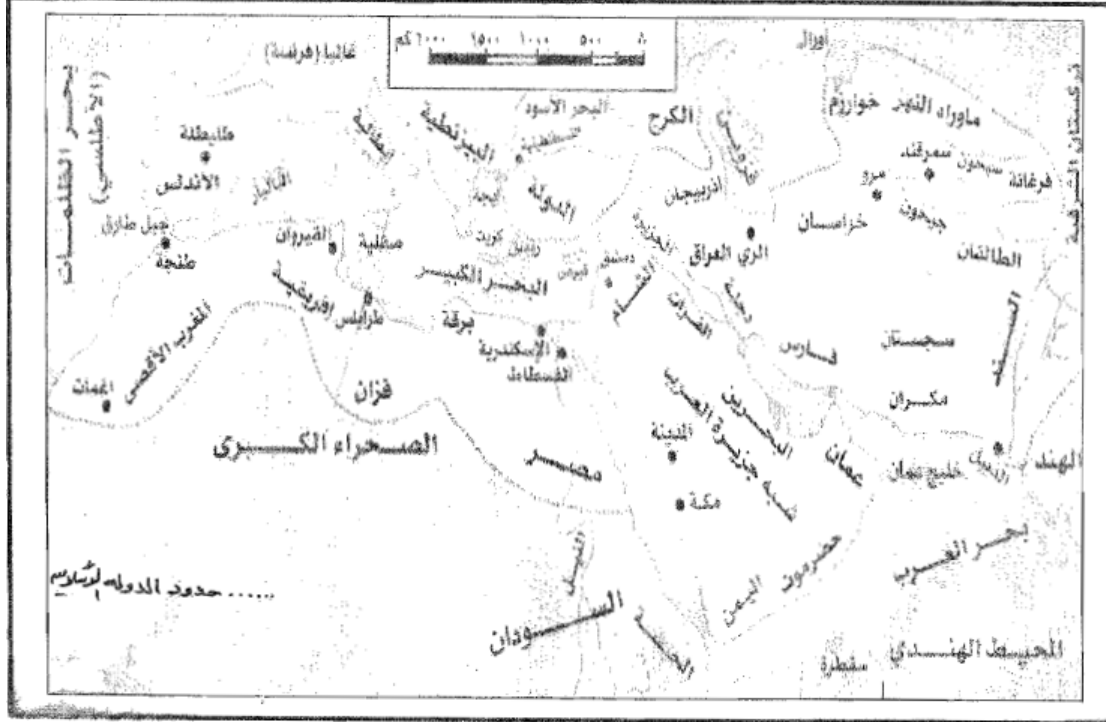


المصدر: الدكتور شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ الغربي الإسلامي، دمشق، دار

الفكر، ٢٠٠٥، ص ٤٤.

## خريطة (٢)

الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي العباسي



المصدر: يتصرف الدكتور شوقي أبو خليل، اطلس التاريخ العربي الإسلامي، دمشق دار

الفكر، ٢٠٠٥، ص ٤٧.

عن الأندلس وأحوالها<sup>(٢٢)</sup>. وسعة رقعة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف آنذاك عمل على ضرورة تدبير طرق المواصلات المنتظمة لربط أجزاء الدولة الإسلامية وكان البحر وسيلة لذلك، وبذلك أصبح للعرب معرفة بركوب البحر وتدوين كل خصائصه الطبيعية المؤثرة على التجارة وأن يطوروا كثيرا من الآلات المستعملة في علم الفلك وفي الملاحة البحرية. ونتيجة لسعة الدولة الأموية وكثرة معارضيتها فقد أوعز الملوك والأمراء الأمويين إلى معرفة الحقائق الجغرافية عن معارضيتهم وعن طبيعة الأرض التي يسكنوها معرفة الطرق البرية والبحرية وطبيعة السطح لكي يستطيعوا تحريك الجيوش للقضاء على المعارضين وهذا ما فعله الحجاج عندما حاول القضاء على الحركة الأباضية المعارضة للحكم الأموي التي تسكن عمان ذات الأراضي الوعرة والمحاطة بالصحراء من غربها والبحار من شرقها وشمالها وهذه الوعورة أدت إلى فشل الجيش الأموي في اختراقها إلا بعد ثلاث حملات عسكرية تمكن بعدها إخضاع الساحل

العماني وربط عمان إدارياً بالبصرة لما تشكله من موقع مهيم على حركة التجارة القادمة من الهند إلى البصرة ومن ثم إلى بلاد الشام مركز الخلافة الأموية<sup>(٢٣)</sup>.

وان للعامل السياسي والإداري دوراً كبيراً في تطور التدوين بصورة غير مباشرة لما له من أهمية في معرفة أحوال الدولة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

مما تقدم يبدو أن العام الجغرافي المتمثل بسعة الدولة الإسلامية ساعد على تفعيل العامل السياسي والإداري والتجاري في هذه المرحلة مما ساعد على نشاط حركة التدوين الجغرافي التي تهتم بتدوين كل الظواهر الطبيعية والبشرية في المدن والأمصار والأقاليم التابعة للدولة الإسلامية لحاجة الملوك والأمراء والتجار إليها من أجل إدارة البلاد وتنشيط حركة التجارة داخل حدود الدولة الإسلامية أو مع الأقاليم المجاورة.

#### **رابعاً: التدوين الجغرافي في العصر العباسي (١٣٢هـ)**

**(٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في تاريخ الدولة العربية الإسلامية إذ توسعت فيها العلوم والآداب ولاسيما في القرن الرابع الهجري الذي يمثل مرحلة النضج في الجغرافية العربية.

لقد مثلت الملاحظة الشخصية أهم مصدر من مصادر المعرفة الجغرافية إلى جانب المصادر الأخرى المتمثلة بالاعتماد على الرصد الفلكي والحساب الرياضي والاعتماد على تراث السلف ونتيجة لاتساع الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي غدت المعطيات الجغرافية لدى العرب أعظم مما لدى الحضارات القديمة اليونانية والرومانية وامتدت معرفتهم الجغرافية إلى أقصى شرق آسيا- كوريا وجزر اليابان ومعظم آسيا وجزر الهند الشرقية فضلاً عن شمال إفريقيا حتى خط عرض (١٠°) شمالاً كما تاجروا مع شرق إفريقيا حتى موزنيق ويعتقد بعضهم بأن العرب استطاعوا الدوران حول رأس الرجاء الصالح منذ القرن العاشر الميلادي<sup>(٢٤)</sup>. ولعبت عوامل عدة في تقدم الأدب الجغرافي عند العرب فضلاً عن اتساع

أراضي الخلافة الإسلامية التي امتدت إلى حدود الصين شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً، وجزر البحر الأبيض المتوسط شمالاً.

إن الدين الإسلامي يعد أحد أهم الأسباب التي ساعدت على نمو المعرفة الجغرافية والتدوين الجغرافي لمساعدته على نشاط الرحلة إلى الحج وما صاحبها من مشاهدة شخصية والسؤال والاستقصاء للظواهر الطبيعية والبشرية كافة التي استطاع الرحالة أو التجار تدوينها أثناء رحلاتهم، فضلاً عن الرحلة من أجل العلم التي حث فيها الرسول الكريم محمد(ص) على طلب العلم بقوله (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) ناهيك عن التجارة التي ساعدت البيئة الطبيعية المتمثلة بموقع العالم الإسلامي لاسيما الوطن العربي في ملتقى الطرق البرية والبحرية دفع التجار إلى الإندفاع إلى أقطار العالم الإسلامي كافة مع انتشار الأمن والطرق السالكة، فضلاً عن انتشار اللغة العربية وتشجيع الخلفاء العباسيين على التجارة إذا كان التجار يحضون بمكانة خاصة عند الخلفاء حيث كانت الدولة تستدين منهم عند حاجتها وإن قسماً منهم مقربين من البلاط وعملوا كسفراء للدولة<sup>(٢٥)</sup>.

وهناك عوامل أخرى ساعدت على زيادة المعرفة الجغرافية منها حب العرب للاستطلاع بسبب واقع حياتهم في الجزيرة العربية مركز الإسلام وانطلاقته الأولى وإن هذه الحركة من أجل التجارة والرحلات بأنواعها ساعدت على اتصال العرب بالثقافات الأخرى (الأجنبية) فنشط عامل الترجمة من حضارات الهند والرومان والإغريق ومن أهم تلك المدونات المترجمة مؤلفات الخوارزمي.

وترجع بداية الترجمة الإسلامية للخليفين العباسيين المنصور العباسي عام (٧٧٥م) الذي شيد مدينة بغداد ومن بعده هارون الرشيد عام (٨٠٧م) فقد شجعا المترجمين على ترجمة علوم الإغريق والبحث عنها في بلاد الروم والشام وفارس والهند ومصر، فمعظمها كانت مندثرة ومعرضة للضياع والانقراض وكانت كتب الإغريق قد دفنت مع علمائها في مقابرهم وكان قادة الفتوحات الإسلامية يبادلون الأسرى بالكتب وكانوا يضعون في بنود

الصلح بنداً ينص على رفع الجزية في نظير هدية من الكتب والسماح للمسلمين بالتنقيب عن الكتب الإغريقية وكان من اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والأدب والمدونات أن أنشأ المأمون داراً خاصة بالترجمة وكان المترجمون يؤجرون بسخاء ويعطي للمترجم وزن الكتاب ذهباً.

شهد القرن التاسع الميلادي ظهور علماء متميزين وكان الخليفة العباسي يحثهم على طلب العلم وقد أنشأ لهم [بيت الحكمة] لتكون أكاديمية للبحث العلمي ببغداد تحت رعايته الشخصية حيث أقام به مرصداً ومكتبة ضخمة<sup>(٢٦)</sup>.

إن اتساع رقعة العالم الإسلامي ساعدت العرب والمسلمين على الاستفادة من خبرات الشعوب الأخرى في مجال الصناعة لاسيما ما يتعلق منها بموضوع بحثنا (التدوين) إذ أن وصول طلائع المسلمين إلى الصين ساعد على استفادة العرب من خبرة الصينيين في صناعة الورق من الكتاب والقنب فضلاً عن ورق البردي والرق<sup>(٢٧)</sup>.

لقد اهتم الخلفاء العباسيين بالحصول على مدونات تحتوي على وصف الأقاليم ودراسة ثرواتها وقدرتها على وضع الضرائب وهذا يبدو واضحاً في كتاب (المسالك والممالك) الذي وضعه ابن خرداذبه الذي تولى إدارة البريد في عهد الخليفة المعتمد بعد أن كلفه المعتمد بذلك وفي كتاب الخراج لقدامة بن جعفر وهذه كانت أول محاولة في الجغرافية الإدارية والسياسية في العصر العباسي بعد اتساع الدولة الإسلامية<sup>(٢٨)</sup>.

من العلوم الأخرى التي حظيت بالاهتمام هو علم الفلك المرتبط بالاهتمامات البيئية حول معرفة منازل القمر وخطوط الطول والعرض واتجاه المسلمين نحو الكعبة وصلاة الخسوف وهلال شهر رمضان وتطور هذا العلم كثيراً في عهد أبي جعفر المنصور حينما بدأ اتصاله بالفكر الأجنبي وقد حقق تقدماً كبيراً في مفاهيمه ومناهجها في عهد الرشيد والمأمون نتيجة التشجيع المفرط الذي لاقاه هذا العلم وأصبح علماء الفلك من المستشارين البارزين للخلفاء ويمكن القول إن التأليف والتدوين قد أخذ اتجاهات متعددة لاسيما في القرن الرابع



المهجري إذ توجه الاهتمام إلى العناية بأقطار العالم الإسلامي كما عند البلخي والأصطخري وابن حوقل والمقدسي وهناك من تخصص في قطر واحد كالمهداني في صفة جزيرة العرب والبيروني في الهند وظهرت في هذه المرحلة المعجمات الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس الهجري كمعجم البلدان لياقوت الحموي الذي يعد بحق معجم جامع في تاريخ وجغرافية المدن والبلدان فضلاً عن ظهور اتجاه آخر يتمثل بالموسوعات الجغرافية [كنهاية الأرب للنويري] و [صبح الأعشى للقلقشندي] [ومسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري]، وقد دون العرب كل ما يتعلق بفروع الجغرافية المختلفة الوصفية، والطبيعية، والسياسية، والإدارية، والاقتصادية، والتاريخية، والمدن والسكان<sup>(٢٨)</sup>.

إن لتأثير رقعة العالم الإسلامي أثره على إرسال البعثات والسفارات إلى الخارج كسفارة ابن فضلان التي أرسلها الخليفة المقتدر عام (٣٠٩هـ) إلى ملك البلغار وفي طريق عودته إلى بغداد دون وصفاً لرحلته في كتاب لعله أول ما يعول عليه بالنسبة لمنطقة لم يكن يعلم عنها حتى ذلك الوقت إلا القليل حيث ضمنها وصفاً دقيقاً لإقليم الفولفا وقزوين كذلك رحلة أبي دلف الخزرجي إلى الصين وهي من الرحلات التي زودت العرب بمعلومات طيبة عن الصين وكذلك بعثه هارون الرشيد إلى شارلمان<sup>(٢٩)</sup>.

ويبرز تأثير العامل البشري على التدوين الجغرافي من خلال رعاية السلطة ودعمها للحركة العلمية من خلال تشجيع الرحلات العلمية كتلك التي بعثها الخليفة هارون الرشيد إلى اليمن ليعرفوا من أين يأتي العنبر<sup>(\*\*\*)</sup> وأنهم أثناء رحلاتهم استقصوا أخبار المدن وسكانها مثل مدينة عدن ومدن جنوب الجزيرة العربية التي كانت مركز استقبال التجارة القادمة من الهند وكذلك توسعت مدارك العرب عن بلاد المغرب في العصر العباسي مثل حوادث وقوع العرب في الأسر البيزنطي كوقوع مسلم بن أبي مسلم أسيراً عند البيزنطيين في عصر الخليفة الواثق بالله وعندما أطلق سراحه سنة (٢٣١هـ) نقل معلومات وسعت معرفة العرب بالدولة البيزنطية وكذلك حادثة إطلاق هارون الرشيد بن يحيى سنة (٢٨٨هـ) من الأسر البيزنطي إذ حفظ

مدونات هامة مثل وصفة للقسطنطينية التي وردت أخبارها عند الجغرافي ابن رسته في (الأعلاق النفسية) ومقتطفات منها عند القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد). تعد الخرائط إحدى مصادر التدوين والتوثيق وقد تطور هذا العلم في العصر العباسي كثيراً علماً أن بداية الخرائط كانت في العهد الأموي إذ تعد خريطة الحجاج بن يوسف الثقفي هي المحاولة الأولى للخرائط عند العرب. أما العصر العباسي فقد شهد تطوراً في رسم الخرائط منذ القرن الثالث الهجري الذي مثلها الخوارزمي مؤلف كتاب صورة الأرض وكذلك الخريطة المأمونية التي عملت للمأمون (١٩٩-٢١٨هـ) واجتمع على صناعتها سبعون عالماً من علماء عصره ومنهم الخوارزمي وتعد أول خريطة للعالم من نتاج الحضارة العربية الإسلامية<sup>(٣٠)</sup> وخرائط أطلس الإسلام الذي يمثل البلخي والأصطخري وابن حوقل والمقدسي وسميت بهذا الاسم لأنها تغطي العالم الإسلامي وكذلك ظهرت الخرائط الملاحية والمرشديات البحرية التي وثقت فيها الظواهر الطبيعية المؤثرة على الملاحة كافة وبرع فيها المقدسي والمسعودي ويمثل الإدريسي مكانة مرموقة بين الجغرافيين العرب المسلمين إذ عد أطلسه أهم أثر للخرائط في العصور الوسطى<sup>(٣١)</sup>.

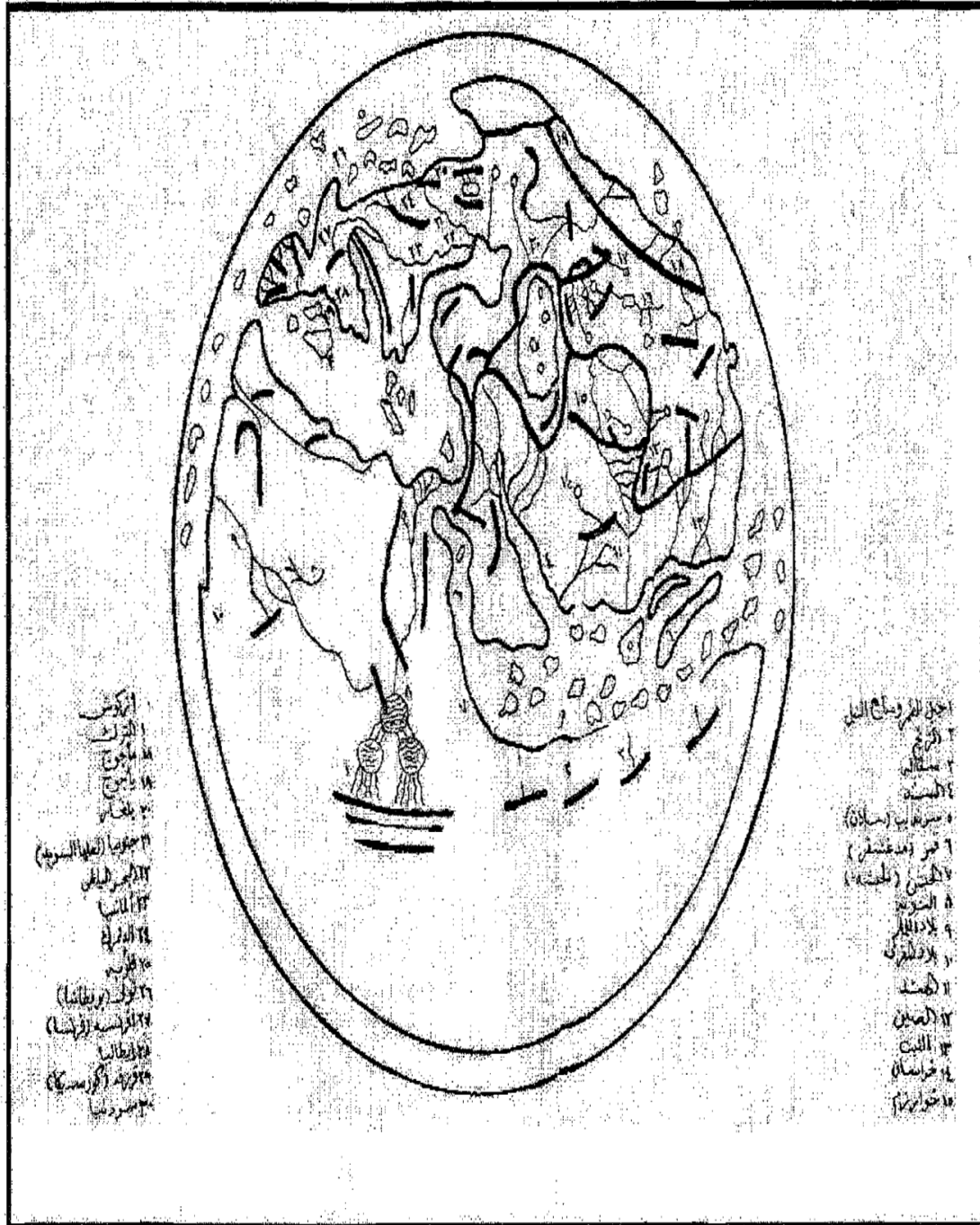
وقد رسم الإدريسي صورة الأرض مرتين الأولى صورة كرة أو دائرة هي من الناحية الخرائطية أقرب إلى الدقة من الصورة والثانية هي المبسطة والمشهورة التي صصح فيها أخطاء السابقين وأضاف مواضيع كثيرة في خريطته التي تشكل أطلساً متكاملاً للعالم وعليه فإن خريطته في عصره تمثل القمة التي وصل إليها فن الخرائط في العصر الوسيط لأنها تعد نقطة تحول في تطور رسم الخرائط (الخريطة ٣).

خلاصة القول إن الإنسان العرب أدي دوراً كبيراً في المعرفة الجغرافية وتدوينها واختلف عن سابقيه بأنه أعتمد على نفسه في جمع المعلومات عبر المشاهدة والملاحظة الشخصية فكانت كتاباته بحق تعبيراً عن الحقيقة ويكفي أن نذكر أسماء لمع نجمها في التأليف من خلال اهتمامهم بالرحلة أو التجارة فدونا مشاهداتهم ووصفوا البحار والمحيطات والمدن والبلدان

وأنواع من التجارات وأسماء السفن وأشكالها واستعمالاتها وتعد كتاباتهم بحق الأساس الذي قامت عليه علوم الاقتصاد والاجتماع والتاريخ والجغرافيا والسياسة ومن هؤلاء ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان الذي يعد بحق معجم في تاريخ المدن والبلدان وجغرافيتها. والمروزي شرف الزمان الذي اهتم بالنواحي الاقتصادية وكذلك المقدسي، واليعقوبي الذي يعد أول جغرافي عربي. يعتمد على ملاحظاته الشخصية في وصف الممالك، وأبو الفداء الذي ذكر (ستين) عالماً جغرافياً مشهوراً ممن سبقوه والمسعودي الذي ترك بصمات واضحة في العلوم ثم شيخ الرحالة ابن بطوطة الذي جاب الأفاق وظل أكثر من ربع قرن في ترحاله وترك لنا معلومات قيمة عن أماكن ما كان العرب ليعرفوها بدون أن يكون للعلاقات التي لها أثر كبير

### خريطة (٣) خريطة الأديسي للعالم

حوالي (١١٥٤م)



المصدر: نفيس أحمد، جهود المسلمين في الجغرافية، دار العلم، القاهرة، بدون تاريخ، صفحة  
الملاحق.

في دفع هؤلاء العلماء لأن يكونوا رحالة تجاراً وتجاراً ولقد أثني علماء الغرب على ما تركه العرب من مدونات قدمت للغرب الكثير إذ يرى (كراتشوفسكي) أن الأدب الجغرافي العربي يمثل المصدر الأساس الموثوق ليس لدراسة ماضي العالم الإسلامي فحسب بل يمدنا بمعلومات من الدرجة الأولى عن جميع البلاد التي بلغها العرب أو التي تجمعت لديهم بمعلومات عنها<sup>(٣٢)</sup>.

كانت المدونات العربية في العصر الإسلامي بمراحله المختلفة خير معين لمن خلفهم من المهتمين بشؤون السياسة والإدارة أو التجارة أو الرحلات.. إذ أن تلك المدونات قد شملت وصفاً جغرافياً اعتمد على الملاحظة والمشاهدة والنقل الصادق لكل الظواهر الطبيعية والبشرية إذ بلغت القمة في المعرفة الجغرافية وقد تطور العرب في هذه المعرفة حتى بعد تفكك الدولة العباسية وانحيارها عام (٦٥٦هـ) لكن بقيت عناصر وحدة العالم الإسلامي المتمثلة باللغة الواحدة والدين والاستقرار الأمني التي أدت دوراً كبيراً في التشجيع على الرحلات بأنواعها والتجارة التي تعد المصدر الأساسي للمعلومات وظهر رحالة كبار أمثال ابن بطوطة [٧٠٣-٧٧٦هـ] وكذلك تفوق العرب في الملاحة البحرية وكان من أبرز الذين برعوا في هذا المجال شهاب الدين أحمد ابن ماجد من الذين استعملوا الأصبطلاب والبوصلة وجابوا المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي ومياه جنوب شرق آسيا ودونوا معلومات أغنت المعرفة الجغرافية في شؤون البحار وقد تجسد ذلك في كتابه [علوم البحرية] وكان من تراث تلك المعرفة مجموعة كبيرة من المصطلحات الشائعة في الظواهر الطبيعية [ظواهر الجو] يعود نسبها إلى أصل عربي ومن أمثلة ذلك كلمة (typhoon) وأصلها طوفان وكلمة (Monsoon) وأصلها موسم<sup>(٣٣)</sup>. وقد أثارت تلك المعلومات الجغرافية التي دونها المسلمون عقول الأوروبيون واستثمروها في جهودهم للوصول إلى الشرق أثناء الكشف الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس عشر على يد (فاسكو دي جاما).

## الهوامش

- ١- الهمذاني، أبو الحسن محمد بن أحمد، صفة جزيرة العرب، القاهرة ١٩٥٢، ص ٦٠.
- ٢- صبري فارس الهيتي وآخرون. الفكر الجغرافي وطرق البحث، بغداد ١٩٨٥، ص ٤٢.
- ٣- أحمد الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي العدد/١٢، بغداد ١٩٨٠، ص ١٠٠.
- ٤- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٣.
- ٥- مجلس قيادة الثورة سابقاً، مركز البحوث والمعلومات (أمريكا في عمان) ١٩٨٠، ١٨٣٣ بدون تاريخ، ص ١٤.
- ٦- خالد بن محمد القاسمي، مسيرة قائد وإدارة شعب، دار الثقافة العربية/ الشارقة ط ١، ١٩٩٣، ص ٥٠.
- ٧- المصدر نفسه ص ٤٣.
- ٨- أحمد الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار قائلها، ص ١١٧.
- ٩- محمد رشيد الفيل، أثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية/ العدد ٩، ١٩٧٩، ص ٢٠.
- ١٠- هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية/ عمان - الأردن، ٢٠٠٦، ص ٣٥.
- ١١- سورة الجمعة/ الآية (٢).

- ١٢ - محمد حمزة، الكتابة عند العرب في العصر الإسلامي الأول - موقع معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، مركز المعلومات الدولية.
- ١٣ - نفيس أحمد، جهود المسلمين في الجغرافية (مؤلف بالإنجليزية) ترجمة فتحي عثمان/ دار العلم القاهرة، بدون تاريخ، ص ٤٢.
- ١٤ - محمد حمزة، مصدر سابق بدون صفحة.
- ١٥ - سورة الأعراف/ الآية ٧٤.
- ١٦ - عبد الإله رزوقي كربل، المدخل إلى جغرافية البحار والمحيطات، جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص ٤٤.
- ١٧ - سورة الأنبياء/ الآية (٣٠).
- ١٨ - أحمد أمين، التكامل في الإسلام، المجلد الرابع، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١٤١.
- \* للإطلاع على المزيد من الأعجاز القرآني أنظر أحمد أمين المصدر السابق من ص ١٤١ - ص ١٦٦.
- ١٩ - سورة الأنبياء/ الآية ٣٣.
- ٢٠ - سالم أحمد محل، بدايات التدوين الإسلامي، الشبكة الإسلامية على الموقع [www.islamicweb.net](http://www.islamicweb.net).
- ٢١ - محمد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص ٩.
- ٢٢ - المصدر نفسه، ص ٨.
- ٢٣ - عبد الأمير دكسن، عمان في العصر الأموي، مجلة الخليج العربي/ العدد ١ - ٥٢، ١٩٧٩، ص ١٤٠.
- ٢٤ - أنور عبد العليم، ابن ماجد الملاح، الإسكندرية، ١٩٦٦، ص ٣٣.
- ٢٥ - محمد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص ٢٠.

٢٦- فتحي حسن عامر، كيف نشأة الحضارات القديمة، مركز الياة للنشر والأعلام، ط١، ٢٠٠٧ ص ٦١-٦٢.

\*\* للمزيد أنظر موريوس لومبارد، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الثلاثة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٥٠.

٢٧- محمد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص ٩٠.

٢٨- المصدر نفسه، ص ٩٢.

٢٩- شاكر خصباك، في الجغرافية العربية، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٠٤.

\*\*\* وله أنواع كثيرة وأصناف مختلفة ومعادنه متباينة وأجود أنواعه العنبر الشحري وهو ما يقدمه بحر الهند (البحر العربي المرتبط بالمحيط الهندي) إلى ساحل الشحر في اليمن وهي مادة تستخرج من جوف حوت العنبر للمعلومات أنظر موريوس لومبارد، (الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الثلاثة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، ١٩٩٨، ص ٢٤٩.

٣٠- الرميلى، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، مؤلف بالانكليزية، ترجمة عبد الحليم النجار- دار العلم، ١٩٦٢، ص ٣٩٢-٣٩٥.

٣١- صبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٥٥.

٣٢- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القاهرة، ١٩٦١، ترجمة صلاح الدين هاشم، ص ٢٠.

٣٣- نفيس أحمد، مصدر سابق، ص ٢٠٠.



## المصادر

- ١- أحمد أمين، التكامل في الإسلام، المجلد الرابع، ط ١، ٢٠٠٦.
- ٢- أنور عبد العليم، ابن ماجد الملاح، الإسكندرية، ١٨٦٦.
- ٣- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦.
- ٤- الرميللي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، (مؤلف بالانكليزية)، ترجمة عبد الحليم النجار، دار العلم، ١٩٩٢، ص ٣٩٢-٣٩٥.
- ٥- دكسن، عبد الأمير، عمان في العصر الأموي، مجلة الخليج العربي / العدد ١-٢، ١٩٧٥.
- ٦- شاكر خصبك، في الجغرافية العربية، بغداد، ١٩٧٥.
- ٧- الشامي، أحمد (العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك في الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٢، بغداد، ١٩٨٠.
- ٨- الشنقيطي، أحمد، المعلقات العشر وأخبار قائلها بدون تاريخ.
- ٩- عامر، فتحي حسن، كيف نشأت الحضارات القديمة، مركز الذاكرة للنشر والأعلام، ط ١، ٢٠٠٧.
- ١٠- الفيل، محمد رشيد، أثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب، مجلة الجغرافية الكويتية، العدد ٩، ١٩٧٩.
- ١١- التاسمي، خالد محمد، مسيرة قائد وإرادة شعب، دار الثقافة للعربية، الشارقة، ط ١، ١٩٩٣.

١٢ - كراتشوفسكي، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، ترجمة صلاح الدين هاشم،  
١٩٦١.

١٣ - كربل، عبد الأله رزوقي، المدخل إلى جغرافية البحار والمحيطات، جامعة البصرة،  
١٩٨٠.

١٤ - لومبارد، موريوس، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربع  
الأولى - ترجمة عبد الرحمن حميده، بيروت ١٩٩٨.

١٥ - محل، سالم أحمد، بدايات التدوين في الإسلام الشبكة الإسلامية على الموقع  
[www.islamicweb.net](http://www.islamicweb.net).

١٦ - مجلس قيادة الثورة سابقاً (مركز البحوث والمعلومات) أمريكا في عمان ١٨٣٣ -  
١٩٨٠ بدون تاريخ.

١٧ - حمزة محمد، الكتابة عند العرب في العصر الإسلامي الأول، موقع الحضارية  
معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، الإنترنت.

١٨ - نفيس أحمد، جهود المسلمين في الجغرافية (ألف بالإنكليزية) ترجمة فتحي  
عثمان دار العلم - القاهرة بدون تاريخ، ص ٢١٠.

١٩ - الهمذاني (أبو الحسن بن أحمد) صفة الجزيرة - القاهرة، ١٩٥٣، ص ٦٠.

٢٠ - الهيتي، صبري فارس وآخرون، الفكر الجغرافي وطرق البحث، بغداد، ١٩٨٥.

٢١ - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، معجم البلدان، منشورات دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.